

جامعة المستقبل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الإعلام / فرع الصحافة

مادة تاريخ الصحافة

المرحلة الأولى

المحاضرة الاولى

إعداد: م.م. مريم عبد الكريم مبارك

مفهوم الصحافة

اولاً: الكتابة والتطور الحضاري في العراق القديم

في جنوب بلاد الرافدين وبين دجلة والفرات, وعلى تخوم الالف الرابع والثالث ق . م , ونتيجة تطور عصور ما قبل التاريخ , نشأ من حضارة رفيعة المستوى , وتعد على الأرجح أقدم مهد للثقافة الانسانية قاطبةً , فالكتابة التي اكتشفت في اوروك القديمة (الوركاء حالياً) تشكل جزءاً من إرثها الحضاري .

فقد عرفت كتابة بلاد ما بين الرافدين بشكلها المتأخر بأسم الكتابة المسمارية, اما مادة الكتابة فعوضاً عن اوراق البردي الواسعة الانتشار في مصر , التي استخدمت كورق للأغراض الادبية : استخدمت في بلاد الرافدين , وكقاعدة عامة الألواح الطينية (ولكن في حالات نادرة , دونت الكتابة المسمارية على الحجارة كنفوش ذات قيمة تذكارية) وعلى الألواح الطينية الطرية ترسم الرموز المسمارية بواسطة اداة خشبية , ثم تترك لتجف بنفسها , او تشوى بالنار حتى تجف وتصلب .

فالكتابة المسمارية التي انطلقت من بابل انتشرت انتشاراً واسعاً في الشرق القديم وفيما بعد انتشرت الألواح الطينية كمادة كتابية حتى خارج حدود الشرق القديم .

فما لا ريب فيه ان نشوء الحياة الحضارية في بلاد الرافدين وتطورها في اوجه مختلفة , استلزم اختراع الكتابة , اذ الحاجة الى :

1. تدوين الواردات والصادرات الضرورية والجماعية

2. ضبط امور الحياة الاقتصادية الاخرى , كتدوين المعاملات التجارية واعمال الملوك والامراء وسجلاتهم الرسمية وعلاقاتهم بغيرهم من الحكام

3. شؤون الناس واحوالهم الشخصية والمراسلات

4. الادب والشؤون الدينية كالأساطير والعبادات

5. ضرائب الدخل والجزية والدخل الملكي ومحلات العمل

6. المواد والحصص الى اصحاب الحرف والعمال في الاشغال العامة وازراق الجيش وعدد الاسلحة
7. المنجزات العمرانية والعسكرية والحربية
8. حوليات الملوك واثباتهم واعمالهم
9. تدوين الاخبار والاحداث والملاحم التاريخية
10. الحفاظ على العلم والمعرفة وتاريخ البشرية من الضياع .

فلولا ابتكار الحروف والاعداد في بلاد الرافدين , وانتشارها في جميع انحاء العالم القديم لما بلغت الحضارة الانسانية اليوم ما بلغته من تطور ورقي .

ان العمارة وتخطيط المدن , والفنون الجميلة وكثيراً من الرسوم على النصب التذكارية الحجرية واختام مقامات الالهة والقرايين المقدمة اليها . هي في حد ذاتها برهان كافٍ على تنظيم حياة المدينة المعقدة في جميع ارجاء بلاد الرافدين , فلا عجب اذن ان تكون هذه الحقبة التي اخترع فيها فن الكتابة , واننا نجد اقدم واخر شاهد على الكتابة على اللوح الطينية متزامناً مع معابد اوروك العظيمة .

وقد كانت العلامات في البدء صوراً للأشياء الحية وغير الحية التي لعبت دوراً رئيسياً في حياة المجتمع وان الاغنام والابقار والحبوب ودلاء الحليب والآلات الزراعية وواجهة المعبد وحظيرة الماشية وراس الانسان وعملية الاكل والشرب وقدم الانسان وعملية المشي او الذهاب , وحتى نبات القصب الخاص بالالهة , كلها كتابة صورية واضحة , اما منفصلة او مركبة , معناها بديهياً واضحاً بذاته .

كان الكاتب اهم رجل بلا ريب في مجتمع بلاد ما بين النهرين , ولعل الملوك بسطوا سيطرتهم على مناطق غير معروفة حتى اليوم , ولعل التجار نظموا استيراد السلع , سلع نادرة من بلدان بعيدة , ولعل موظفي الري وجهوا العمال للإفادة من مياه الانهار الغزيرة ولجلب الخصوبة الى التربة .

ولكن لولا وجود كاتب يسجل ويرسل , واصدار اوامر الاداريين المفصلة , وتوفير المعطيات الفلكية لتنظيم التقويم وحساب قوة العمل الضرورية لشق قناة او الارزاق التي يتطلبها الجيش لما امكن انجاز تنسيق ومواصلة هذه الفعاليات كلها لقد كانت حضارة ما بين النهرين حضارة مثقفة قبل كل شيء .

وتبين مثل هذه الامثلة القديمة من الكتابة , ينظر بعض الخبراء تطوراً لما كان عليه الشكل الاصلي للصور , وثمة احتمال على وجود مرحلة أسبق للكتابة التي لا نملك لها اثراً مباشراً .

ثانياً: مفهوم الصحافة

أقر المعهد الأمريكي للصحافة (API) تعريفاً للصحافة بالنظر إلى غايتها أنها "تقديم المعلومات التي يحتاجها المواطنون ليتمكنوا من اتخاذ أفضل القرارات المتعلقة بحياتهم ومجموعاتهم ومجتمعاتهم وحكوماتهم"

وتعرف الصحافة تقنياً بأنها "النشاط والعمليات المتعلقة بجمع وتصنيف وصناعة وتقديم الاخبار والمعلومات". "ويدخل في التعريف كذلك المحتوى الذي تنتجه الصحافة بمختلف قوالبه وأشكاله وعلى تنوع وسائطه مثل الصحف والراديو والتلفزيون ووسائط الاعلام الجديد.

الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الاخبار والتحقق من صدقيتها وتقديمها للجمهور، وغالباً ما تكون هذه الاخبار متعلقة بمستجدات الاحداث على الساحة السياسية أو المحلية أو الثقافية أو الرياضية أو الاجتماعية وغيرها.

والصحافة قديمة قدم العصور والزمن، ويرجع تاريخها إلى زمن البابليين حيث استخدموا كاتباً لتسجيل أهم الاحداث اليومية لتعرف الناس عليها. أما في روما فقد كانت القوانين وقرارات مجلس الشيوخ والعقود و الاحكام القضائية والاحداث ذات الاهمية التي تحدث فوق أراضي الامبراطورية لتصل إلى الشعب ليطلع عليها. أصيبت هذه الفعالية بعد سقوط روما، وتوقفت حتى القرن الخامس عشر، وفي أوائل القرن السادس عشر وبعد اختراع الطباعة ولدت صناعة الاخبار والتي كانت تضم معلومات عن ما يدور في الاوساط الرسمية، وكان هناك مجال حتى للاعلانات.

ماهي الصحافة؟

الصحافة هي المهنة التي تقوم على جمع وتحليل الاخبار، والتحقق من مصداقيتها، وتقديمها للجمهور. وغالباً ما تكون هذه الاخبار متعلقة بمستجدات الاحداث على الساحة السياسية، أو المحلية، أو الثقافية، أو الرياضية، أو الاجتماعية، وغيرها.

تعريف الصحافة في اللغة

الصحافة في اللغة مصدر مشتق من عمل الصحف، كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها.

تعريف الصحافة في الاصطلاح

على حد قول بورك الانكليزي "الصحافة هي السلطة الرابعة" في معجم الرائد الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها" يُعنى بالمطبوعة الصحافية وتقسّم إلى: سياسية وغير سياسية.

المطبوعة الصحفية الدورية: والتي تصدر بصورة مستمرة باسم معين، وبأجزاء متتابعة مثل: الجرائد اليومية .

المطبوعة الصحفية الموقوتة: وهي التي لا تصدر أكثر من مرة في الاسبوع .